يقول « سابير Sapir » : إننا باعتبارنا كائنات بشرية لا يمكن أن توجد خارج المجتمع ، حتى إنه لو وضع شخص ما فى زنزانة منفردا ، فإنه مع ذلك لا يزال موجودا فى المجتمع ، لأنه يحمل أفكاره معه ، وهذه الأفكار مهما كانت خاصة به ، فإنها تكونت بمساعدة الجماعة ، فنحن لا نحصل على خبرة مالها طابعها الاجتماعى بصفتنا الفردية ، مهما بلغت درجة اهتمامنا بها[١] .

ويقول « جسبرسن O. Jespersen » : إن وجود قواعد تحكم السلوك الاجتماعى الإنسانى من الأمور المسلم بها ، وتبعاً للظروف الاجتماعية المختلفة يختلف سلوكنا الاجتماعى .... والقاعدة السلوكية هى الحكم بقبول سلوك معين أو رفضه تبعا لما يقضى به العرف الجماعى[٢] .

فالإنسان ـ كما يرى سابير ـ لا يمكنه أن يعيش خارج مجتمع ما ، وهو بذلك يستمد خبراته الاجتماعية من هذا المجتمع الذى يعيش فيه ، ومن ذلك بالطبع كل أنواع السلوك التى تعارف عليها المجتمع ، وهو فى الوقت نفسه يقوم بحراستها وإلزام الأفراد بها ، وذلك ـ كما يقول جسبرسن ـ بوجود قواعد سلوكية تصبح بفعل العادة من البدهيات التى لا تناقش ، والقواعد السلوكية ما هى فى الحقيقة إلا التعبير غير المحسوس عن عرف الجماعة فيما تقبله أو ترفضه .

واللغة من بين المظاهر الاجتماعية المختلفة عامل أساسى من عوامل الاتصال بين الناس ، والوصف « أساسى » وصف مقصود هنا ، لأن عوامل الاتصال بين الناس ـ كما يقول سابير ـ تنقسم إلى عوامل ثانوية ،

---

(١) Selected Writings of Edward Sapir, P. 539.

(٢) انظر : اللغة بين الفرد والمجتمع ص ١٢٣ .